ملاحظات ختامية من رئيس مجلس المحافظين

أشكركم جزيل الشكر، سيدي الرئيس، على ملاحظاتكم الختامية. ونُشارككم كفاحكم ليس فقط من أجل تحقيق أهدافنا المشتركة للتنمية المستدامة، لا سيما من أجل القضاء على الفقر، بل ونمضي معكم أيضاً في كفاحكم من أجل كرامة السكان الريفيين الفقراء.

والآن وقد وصلنا إلى نهاية المطاف معاً، أود أن أشكركم جميعاً على مشاركتكم في هذه الدورة الحادية والأربعين لمجلس محافظي الصندوق، ولمساهماتكم وأسئلتكم وملاحظاتكم ومشاركتكم الفاعلة.

ولم تكن مساهماتكم طوال الدورة محل تقدير كبير فحسب، بل كانت أيضاً مطلوبة بشدة. وأنا واثق من أن رئيس الصندوق وإدارته وموظفيه قد أحاطوا علماً بالتعليقات والمسائل التي طُرحت، وسيتخذون الإجراءات اللازمة لمعالجتها.

وما زلت معجباً أيما إعجاب بضيفينا الخاصين في جلسة الأمس. لقد قدمت إلينا معالي Sheikh Hasina، رئيسة وزراء جمهورية بنغلاديش الشعبية، رسائل واضحة بشأن أهمية الاستثمار في الفقراء الريفيين – ويعني ذلك أن نستثمر في الزراعة – باعتبار ذلك أحد سُبل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وكان الاستماع إلى تجربتها الشخصية وتصميمها على الكفاح من أجل الديمقراطية والقضاء بصورة مستدامة على الفقر في بلادها مصدر إلهام لنا. لقد وضعت برنامجاً طموحاً لتحويل بنغلاديش إلى بلد متوسط الدخل في غضون سنتين، وإلى بلد متقدم في المستقبل القريب. وأدخلت أيضاً ابتكارات في مجال التمويل.

وسلط وزير الزراعة والري في جمهورية بيرو، معالي السيد José Berley Arista Arbildo، في رسالته الضوء على تحدي تغيُّر المناخ وعواقب الهجرة تحت وطأة الحاجة والاقتصادات المعسرة إذا لم نقم بالتصدي لذلك. كما أكد من جديد إيمانه بالاستثمار في السكان الريفيين، وبناء القدرة على الصمود في وجه تغيُّر المناخ، والزراعة، الحفاظ على التنوع الحيوي، لأن هذه كلها ينبغي أن تمضي متلازمة. وأطلعنا معالي الوزير على النتائج التي تحققها بيرو في الحد من الفقر في المدن، والحاجة إلى العمل في شراكة مع منظمات مثل الصندوق للحد من الفقر في المناطق الريفية.

وأوضحت الرسائل التي استخلصناها من الجلسات التفاعلية أن التنمية الريفية لا تتعلق بالزراعة فحسب، بل تتصل كذلك إلى حد كبير بجميع القضايا الرئيسية التي نواجهها في منظومة الأمم المتحدة، بما فيها الفقر والهجرة تحت وطأة الحاجة. وهذا هو ما أخرج به من الجلسات التفاعلية، وربما يحمل ذلك في طياته رسالة للمستقبل: كيف لنا أن نُترجِّم ذلك إلى عمل في الصندوق؟ علينا أن نفكر في الطريقة التي يمكن بها أن نُترجِّم نتائج ورسائل الجلسات التفاعلية إلى عمل وإلى إجراءات وقرارات. ومن الواضح كذلك أن الاستثمار في التنمية الريفية يعني الاستثمار في معالجة الأسباب الجذرية للنزاع – تغيُّر المناخ والهجرة – وهي أيضاً قضايا رئيسية تواجهها منظومة الأمم المتحدة بأسرها. لذا فإن الحل يكمن هنا في روما، وبخاصة لدى الصندوق، ولكن لا بد أن يكون الجهد مشتركاً.

وكما ذكر الدكتور Olusegun Obasanjo، فإن الحكومات الوطنية الممتازة والحكم الرشيد شرطان مسبقان لنجاح التنمية الريفية. ولا بد من إقامة مؤسسات قوية، وحينها فقط سيكون من الممكن العمل مع منظمات مثل الصندوق، وتكوين الشراكات اللازمة مع القطاع الخاص، ومع الشركات التي يمكن أن تستثمر في السكان الريفيين، لا سيما الشباب.

ومن الرسائل الرئيسية الأخرى المنبثقة عن هذه الدورة أن علينا أيضاً أن نستثمر في البيانات. ونعتقد في بعض الأحيان أننا نعرف المشكلة ولكننا نفاجأ بأننا لا نعرف ما يكفي. يجب أن تكون لدينا بيانات حتى نستطيع بلورة فهم واضح للمشاكل ولكي يتسنى لنا بالتالي التوصل إلى حلول. ومن الواضح أنه ليس ثمة حل واحد يناسب جميع المشاكل، ولا بد بالتالي أن تكون الحلول متناسبة مع كل بلد.

ونتحدث دوماً عن نقل التكنولوجيات وتدريب الناس، ولكن يتعين علينا أن تستمع إليهم ونفهمهم على أرض الواقع كي نتمكَّن من العمل معهم لإيجاد حلول مناسبة.

لقد طُرحت طوال هذه الدورة مبررات قوية لضرورة استمرارنا في دعم الصندوق والأسباب التي تجعله في واقع الأمر مؤسسة نعتز بها في هذا الوقت.

وتناولنا كماً كبيراً من الأعمال خلال هذه الدورة. وأحاط مجلس المحافظين علماً بالتقرير المتعلق بالتجديد العاشر لموارد الصندوق، ونظر في البنود التالية، واعتمد وأقر التوصيات والقرارات ذات الصلة:

- القوائم المالية الموحَّدة للصندوق لعام 2016؛
- تعديلات سياسات التمويل ومعاييره في الصندوق؛
- برنامج عمل الصندوق المستند إلى النتائج، والميزانيتان العادية والرأسمالية لعام 2018، وبرنامج عمل مكتب التقييم المستقل في الصندوق المستند إلى النتائج وميزانيته لعام 2018 وخطته الإشارية للفترة 2019–2020، والتقريران المرحليان عن مبادرة ديون البلدان الفقيرة المثقلة بالديون ونظام تخصيص الموارد على أساس الأداء؛
- استعراض مدى كفاية مستوى الاحتياطي العام؛
- تعديل اتفاقية إنشاء الصندوق؛
- اقتراح تنقيح الممارسة الجيدة المُطبَّقة على العملية المؤدية إلى تعيينات رئيس الصندوق المستقبلية؛
- تقرير هيئة المشاورات الخاصة بالتجديد الحادي عشر لموارد الصندوق، بما في ذلك قراراته، وضميمة التقرير التي تبين أن هيئة المشاورات قد أقرت مستوى مستهدفاً لبرنامج القروض والمِنح لفترة التجديد الحادي عشر للموارد بما قيمته 3.5 مليار دولار أمريكي، ومستوىً مستهدفاً لتجديد الموارد بما قيمته 1.2 مليار دولار أمريكي. إن دعمكم القوي للصندوق، وهو ما تشهد عليه تعهداتكم للتجديد الحادي عشر لموارد الصندوق، إشارة إيجابية تدل على التزام الأعضاء بالمؤسسة وبأهدافها وطموحها في تحقيق نتائج أكبر في الاستثمار في السكان الريفيين.

وبالإضافة إلى ذلك، انتخب المجلس 18 ممثلاً و ممثلاً مناوباً جدداً للدول الأعضاء في المجلس التنفيذي لفترة ولاية مدتها ثلاث سنوات اعتباراً من عام 2018 حتى عام 2020. وأود تهنئة الممثلين الجُدد. ونتطلع إلى قيادتهم المتفانية ونشكر الممثلين الذين انتهت فترة ولايتهم والممثلين المناوبين على التزامهم القوي وما قدموه من توجيه.

لقد صُممت دورة مجلس المحافظين الحالية لضمان مشاركة فاعلة من جميع السادة المحافظين. وصُمِّمت الجلسات التفاعلية من أجل تحقيق هذه الغاية، وأعتقد أنها أثبتت أنها نهج ممتاز. وهذه انطلاقة جيدة نحو نُهج أكثر تفاعلية، وهي بالتأكيد أيضاً انطلاقة نحو مجلس مُفعم بالشباب في المستقبل.

وتدل جميع الجلسات العادية والتفاعلية والقرارات التي اتخذتموها وأشرطة الفيديو التي شاهدتموها دلالة واضحة على أهمية عمل الصندوق لمستقبلنا ولكفاحنا ضد الفقر ومن أجل القضاء على الجوع بحلول عام 2030. وأشكركم مرة أخرى جزيل الشكر. ونُشيد بكم لما قمتم به خلال هذين اليومين، ولما فعلتموه في الماضي وما ستفعلونه في المستقبل.

وأختتم بياني الآن، ولكنني سأخرج عن النص لأن لدي قائمة طويلة بأشخاص لابد من توجيه الشكر إليهم. وأود أن أبدأ بالإعراب عن شكري لمن يعملون وراء الكواليس، هؤلاء الأشخاص غير المرئيين – وهم غير مرئيين لأننا لا نشاهدهم هنا في القاعة، وإن كنا نراهم في الأروقة، ونُقدِّر دعمهم؛ وهم على سبيل المثال موظفو المراسم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأمن، الذين بفضلهم بات بوسعنا عقد هذه الجلسات في أجواء إيجابية للغاية. نشكركم جزيل الشكر.

وأود أن أشكركم جميعاً مرة أخرى، وأشكر زملائي في المكتب وفي المكتب السابق. ونحن كمكتب نشكركم على الثقة التي وضعتموها فينا لرئاسة المجلس والعمل معكم كي تُكلل هذه الدورة بالنجاح. وأتقدم بجزيل الشكر أيضاً إلى رئيس الصندوق ونائب رئيس الصندوق وإدارة الصندوق وجميع موظفيه في روما وبخاصة من يعملون في البلدان في ظروف شديدة الصعوبة في كثير من الأحيان. شكراً جزيلاً لكم.

وأتوجه بكلمة شكر خاصة إلى القائم بأعمال سكرتير الصندوق، السيد Bill Skinner، وموظفيه، والمنسقين، والموظفين في القاعة، ولا ننسى بطبيعة الحال توجيه الشكر إلى المترجمين الفوريين على عملهم المتميِّز، إذ لم تكن هناك أي مداخلات لم تقدم لها ترجمة فورية، ولذلك أشكركم كثيراً على هذا العمل الممتاز. والشكر موصول أيضاً للموظفين التقنيين، فقد كان النظام يعمل بكفاءة كبيرة؛ وأود بطبيعة الحال أن أشكر سعاة المؤتمرات الذين لم تفارق الابتسامة شفاههم عندما كنا نسألهم عن أكثر الأمور صعوبة أو أشدها استحالة، فشكراً لكم على ما قدمتموه من عمل دون كلل.

ويمكن لنا الآن أن نعتز بالنجاح الكبير الذي كللت به هذه الدورة. والرسالة واضحة: لقد حان وقت العمل. ولم يكن أبداً التمثال القائم أمام مقر الأمم المتحدة في نيويورك أكثر أهمية مما هو عليه اليوم: تحويل السيوف إلى محاريث وترجمة الأقوال إلى أفعال!

وبهذا أُعلن اختتام أعمال الدورة الحادية والأربعين لمجلس محافظي الصندوق.